تنمية مهارة البحث العلمي للطالب الجامعي في المكتبة الجامعية

د. عبدالحميد مصطفى ساسي المتير
قسم المكتبات وتقنية المعلومات
كلية الأدب والتربية صبراته– جامعة صبراته

ملخص الدراسة:

جاءت هذه الدراسة من أجل ابراز دور المكتبة الجامعية في البحث العلمي باعتبارها القلب النابض في الجامعة، فالمكتبة الجامعية لها دور كبير في دفع العملية التعليمية، يتضح في زيادة الحصيلة الأكاديمية عند الطالب الجامعي في تحريك عجلة البحث العلمي من خلال توفير كل ما يتطلب ويلزم للطالب لتقديم بحوثه وأعماله بشكل جيد وحديث وعلمي .

فقد تناولت الدراسة عدد من الموضوعات والتي كانت من ضمنها التعريف بعلم المكتبات وعلم المعلومات ودور المكتبة الجامعية في التعليم والبحث ودور المكتبة في تحقيق أهداف الإعداد الأكاديمي وكذلك المستفيد وعلاقته بالمكتبة وكيفية تدريب المستفيدينن في مهارات البحث في المكتبات .

وكان من ضمن أهداف الدراسة التعرف على ماهية علم المكتبات والمعلومات وعلاقته بالعلوم الأخرى وكذلك على برنامج التدريب لتأهيل الطلاب في استخدام المكتبة الجامعية والوقوف على أهم الصعوبات والمعوقات التي تواجه الطلبة ووضع التوصيات التي تقلل الصعاب أمام الطالب الجامعي في عمليات البحث العلمي ، وكانت من ضمن نتائج الدراسة ، وقد توصلت الدراسة إلى مجموعة من التوصيات كان من أبرزها من الضروري ان تقوم الجامعة بالتنسيق مع قسم المكتبات والمعلومات في كلية الآداب بتدريس

مادة استخدام المكتبة أو المكتبة والبحث وذلك لتدريب الطلبة في السنة الاولى من التحاقهم بالجامعة ولكي تحقق هذه المادة اهدافها ان تخصص لها ساعات تحسب ضمن متطلبات التخرج من الجامعة .

Abstract:

This study came in order to highlight the role of the university library in scientific research as it is the beating heart of the university. The university library has a major role in advancing the educational process. His research and works are well, modern and scientific.

The study dealt with a number of topics, including the definition of library science and information science, the role of the university library in education and research, the role of the library in achieving the goals of academic preparation, as well as the beneficiary and his relationship with the library, and how to train beneficiaries in research skills in libraries.

Among the objectives of the study was to identify the nature of library and information science and its relationship to other sciences, as well as the training program to qualify students to use the university library, to identify the most important difficulties and obstacles facing students, and to make recommendations that reduce the difficulties facing the university student in scientific research operations, and it was among the results of the study. The study reached a set of recommendations, the most prominent of which was that it was necessary for the university, in coordination with the Department of Libraries and Information in the College of Arts, to teach the subject of using the library or the library and research, in order to train students in the first year of their enrollment in the university, and in order for this subject to achieve its goals, to allocate hours for it. Among the requirements for graduation from the university.

مقدمــة:

المكتبـة الجامعيـة، بـالمفهوم العلمـي الحـديث هـي إحـدى المؤسسـات الثقافيـة التـي تودي دوراً علمياً هاماً في مجال التعليم العالي• ولا يقل هذا الدور في أهميته وضرورته عن أي دور آخر يمكن أن تقوم بـه أيـة مؤسسـة علميـة أخرى داخل المحيط الجامعي، فالمكتبـة الجامعيـة هـي مؤسسـة ثقافيـة وتثقيفيـة وتربويـة وعلميـة تعمـل علـى خدمـة مجتمـع معين مـن الطلبـة والأسـاتذة والبـاحثين المنتسـبين إلـى هـذه الجامعـة والكليـة والمعهـد، وذلـك بتزويـدهم بالمعلومـات التـي يحتاجونهـا فـي دراسـتهم وأبحـاثهم، مـن الكتـب والـدوريات والمراجـع وأوعيـة المعلومات الأخرى بعد تنظيمها وتصنيفها وفهرستها وتكشيفها تسـهيلاً للوصـول إلـى المعلومـة المطلوبـة• إنهـا جزء أساسـي لا يتجزأ ولا يمكن الاستغناء عنـه مـن المؤسسـة العلميـة التابعـة لها• ويمكننا دون مبالغة أو تحيز القول بإن الجامعة هي أستاذ وطالب ومكتبة• فبينما يعمل

الأستاذ على نشر العلم والمعرفة يقف الطالب في محراب الجامعة يتلقى العلم، وتقف المكتبة من ورائهما تعمل جاهدة على توفير مصادر العلم والمعرفة لكل منهما• ومن هنا نتبين أن المكتبة الجامعية تحتل بحق مركزاً عضوياً رئيساً في "الثالوث الجامعي" وفي أداء الرسالة العلمية الجامعية• ومن هنا فقد أصبحت الاتجاهات المعاصرة في التعليم الجامعي تؤكد على ضرورة تعميم المكتبات الجامعية حتى على مستوى الكليات والمعاهد والأقسام. (1)

مشكلة الدراسة :

يمتاز هذا العصر الذي نعيشه حالياً بتزايد أهمية المعلومات باعتبارها موردًا هامًا من موارد التنمية بمختلف قطاعاتها، وقد أصبحت المعلومات من المصادر المؤثرة في تطور المجتمعات وتقدمها وقاعدة أساسية لأي تقدم حضاري من الصعب على المكتبات بأساليبها التقليدية تلبية حاجات المستفيدين المتزايدة من المعلومات بالسرعة والدقة والعمق المطلوب مما استدعى ضرورة التفكير أن هناك صعوبات ومشاكل تواجه الطالب الجامعي في الحصول على المعلومات وتنمية تلك المهارات .

وهنا رأى الباحث أن يقوم بدراسة للتعرف على أهمية تنمية مهارات البحث العلمي للطالب الجامعي للحصول على المعلومات التي يحتاجها في دراسته

أهمية الدراسة :

تقوم المكتبات بتقديم خدماتها للمستفيدين بطرق مختلفة، ومع زيادة التخصصات العلمية في مختلف المجالات، وما صاحبها من غزارة في الإنتاج الفكري واستخدام تقنيات المعلومات الحديثة؛ تطورت هذه المكتبات إلى أن أصبحت مراكز للمعلومات تقدم خدمات معلوماتية سريعة وحديثة للمستفيدين، مستخدمة أساليب فنية جديدة لحفظ واسترجاع المعلومات.

وحاول في هذماهية علمتبيان المكانة الحقيقية للمكتبات الجامعية، التي تعتبر بمثابة القلب النابض في الجامعة، والتي تعمل على الرقي بهذه الأخيرة من خلال تدعيم البحث العلمي بها عن طريق التنوع والحداثة والتطور في مختلف الخدمات التي تقدمه للمستفيدين، من خلال تنمية مهارات البحث العلمي للطالب الأكاديمي في توظيفها في الاستخدام الأمثل في البحث في المكتبة الجامعية للوصول إلى مبتغاه من المعلومات الذي يهدف الوصول إليها .

أهداف الدراسة :

1- التعرف على ماهية علم المكتبات والمعلومات وعلاقته بالعلوم الأخرى.

2- التعرف على ماهية خدمات التدريب التي تأهل المستفيدين أو الطلاب في استخدام المكتبة الأكاديمية.

3- التعريف بأهمية المكتبة في تحقيق أهداف التعليم الجامعي.

4- الوقوف على أهم الصعوبات والمعوقات التي تواجه الطلبة.

5- وضع التوصيات اللازمة من شأنها تذليل الصعاب أمام الطالب الجامعي.

تساؤلات الدراسة :

1- ما علاقة علم المكتبات والمعلومات بالعلوم الأخرى ؟

2- ما هي الوسائل والطرق التي يجب أن يتدرب عليها الطالب الجامعي للحصول على المعلومات من المكتبة الجامعية ؟

3- كيف تحقق المكتبة الجامعية أهدافها في مؤسسات التعليم الجامعي ؟

4- ما هي الصعوبات والمعوقات التي تواجه الطالب الجامعي ؟

5- ما هي التوصيات التي يجب العمل عليها من أجل تذليل الصعاب أمام الطالب الجامعي في البحث العلمي ؟

منهج الدراسة:

اعتمدت االدراسة:ى المنهج الوصفي والذي يظهر في وصف المكتبات الجامعية ووظائفها بصفة عامة، والمكتبة المركزية الجامعية بأدرار بصفة خاصة من خلال تحليل المعلومات المتحصل عليها من الزيارة الميدانية للمكتبة والاطلاع على آراء بعض المستفيدين.

مصطلحات الدراسة :

1- المكتبة الجامعية:

هي مؤسسة ثقافية وتثقيفية وتربوية وعلمية تعمل على خدمة مجتمع معين من الطلبة والأساتذة والباحثين المنتسبين إلى هذه الجامعة أو الكلية أو المعهد، وذلك بتزويدهم بالمعلومات التي يحتاجونها في دراستهم وأبحاثهم، من الكتب والدوريات والمراجع وأوعية المعلومات الأخرى بعد تنظيمه (2)

2- المستفيد :

هـو ذلـك المسـتخدم أو المسـتعمل للمكتبـة ومسـتفيد مـن الخـدمات التـي تقـدمها المكتبات وذلك راجع بالأساس للحاجة الماسة للمعلومات. (3)

3- التنمية :

لتنمية هي عملية ارتقاء المجتمع والانتقال به إلى وضع أفضل ممّا هو عليه، وذلك عن طريق استغلال الطاقات المختلفة التي تتوفّر لدى أفراد المجتمع، وتوجيه توظيفها للأفضل (4)

4- البحث العلمي :

هو نشاط أكثر تنظيماً موجه لاكتشاف وتنمية كيان معرفي منظم يقوم على التحليل م والموضـوعي الـذي يعتمـد علـى تسـجيل الملاحظـات، وتجميـع البيانـات مـن الأدلـة، والمصادر، والظواهر موضوع الدراسة.

5- مهارات البحث العلمي): "Skills Research Scientific) :

المهارة : هي أي شيء تعلمه الفرد ليؤديه بسهولة ودقة، أو القيام بعملية معينة بدرجة من السرعة والإتقان مع اقتصاد في الجهد المبذول، وأشارا إلى أن المهارة تنمو نتيجة لعملية التعليم.

حدود الدراسة :

1- **الحدود الموضوعية** : تتمثل في موضوع الدراسة صفة عامة وكان عنوانها : : تنمية مهارة البحث العلمي للطالب الجامعي في المكتبة الجامعية.

2- **الحدود الزمنية** : اقتصر موضوع الدراسة في العام الجامعي 2022 .

-الدراسات السابقة:

*** دراسة سهام عميمور .المكتبات الجامعية ودورها في تطوير البحث العلمي في ظل البيئة الالكترونية (دراسة ميدانية بالمكتبات الجامعية لجامعة جيجل)، رسالة ماجستير في علم، المكتبات، قسنطينة :جامعة منتوري،2012**

حاول الباحث من خلال الدراسة معرفة مدى مساهمة المكتبات الجامعية في تطوير البحث العلمي في البيئة الالكترونية، وكذا الإمكانيات اللازمة لدخول المكتبات

الجامعية بجيجل إلى البيئة الالكترونية سواء اكانت إمكانات مادية أو بشرية .وقد خلصت الدراسة إلى مجموعة من النتائج:

لعل أهمها ضرورة تطوير المكتبات الجامعية بجيجل حتى تواكب التطورات الحاصلة وتقدم خدمات أفضل لمستفيديها، وكذا العمل على إدخال الوسائل والتكنولوجيات الحديثة للمكتبات الجامعية.

دراسة صبري أحمد طه منجد . المكتبات الجامعية في جامعة جنوب الوادي ودورها في البحث العلمي : دراسة ميدانية تخطيطية رسالة ماجستير ، كلية الآداب (فرع بني سويف، (2002):

هدفت الدراسة إلى تعرف المشكلات التي تواجه المكتبات الجامعية بجامعة جنوب الوادي، وذلك من خلال دراسة واقع تلك المكتبات من حيث الإمكانات المادية والبشرية، ونوعية الخدمات التي تقدمها للمستفيدين، والدور الذي تلعبه في خدمة البحث العلمي والباحثين والمستفيدين بالجامعة.

واستخدمت الدراسة المنهج الوصفي الميداني، واعتمدت في جمع بياناتها على المقابلة الشخصية مع أمناء المكتبات والعاملين بها، ومديري المكتبات في القطاعات والوظائف المختلفة، كما اعتمدت على الملاحظة لتعرف واقع المكتبات محل الدراسة، وعلى السجلات المتوافرة بكل مكتبة. وطبقت الدراسة على عينة من مكتبات كليات جامعة جنوب الوادي بلغت (11) مكتبة. وتوصلت الدراسة إلى العديد من النتائج أهمها: ضعف مستوى الخدمات المقدمة بتلك المكتبات، ووجود قصور شديد في أدائها حيث لم تحقق المعايير الدولية في خدماتها المقدمة إلى المستفيدين منها من الطلاب وأعضاء هيئة التدريس.

عياده عبد الله خالد العياده . تنمية المهارات البحثية لدى طلاب المرحلة الجامعية بالمملكة العربية السعودية: تصور مقترح في ضوء تجارب بعض الجامعات العالمية / أطروحة دكتوراه. جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية. كلية العلوم الإجتماعية المملكة العربية السعودية. الرياض.

هدفت الدراسة إلى رفع مستوى تحقيق التعليم العالي لأهدافه التعليمية، وخاصة فيما يتصل بتنمية مهارات الدراسة العلمية لدى الطلاب، وذلك من خلال إعداد تصور مقترح لتنمية المهارات البحثية لدى طلاب الجامعات السعودية. وقد تم استخدام المنهج البحثي في

هذه الدراسة الذي يتناسب مع طبيعة الدراسة، أما الأدوات فتم استخدام استمارة تشخيص الواقع واستبانة عرض التصور المقترح. وانقسمت عينة الدراسة إلى قسمين: الأول تمثل بجميع الخطط الدراسية وتوصيف المقررات المعمول بها للعام الجامعي 1429/1428هـ

من أبرز النتائج فكانت جواباً على: ما واقع تغطية المهارات البحثية في مقررات الجامعات السعودية، فكانت النتيجة، أنّه سواء أكانت تغطية كاملة أو تغطية جزئية تكون خلال مستويات الدراسة متباعدة، مما يشتت تغطية المهارات البحثية بين مقررات متفرقة، ويسهم في تكرار تغطية بعضها، وعدم تغطية بعضها الآخر، كما أن تأخر ورود بعضها يسهم في تأخر توظيف الطالب للمهارات البحثية خلال دراسته الجامعية، مما يحد من تعلمه. وكجواب على: ما أبرز الأساليب المقترحة والتجارب العالمية لتنمية المهارات البحثية لدى طلاب.

أوجه الاتفاق والاختلاف بين هذه الدراسة والدراسات السابقة

تتفق هذه الدراسة مع الدراسات السابقة حول طبيعة الموضوعات فهي تنص على طبيعة البحث العلمي داخل مكتبات الجامعات من ناحية ومن جهة أخري على العمل في تطوير وتنمية مهارة وطرف الحث علي مستوي عالي للعملية التعليمية ، وكذلك في تحدي للحد من المشكلات التي تواجه المكتبات في تقديم خدماتها باعتبارها تلعبه دورا كبيرا وفعالا الذي في خدمة البحث العلمي للمستفيدين بصفة عامة وطلاب الرحلة الجامعية بصفة خاصة .

أم أوجه الاختلاف : فكانت المفارقات بين هذه الدراسة في عدة أمور يمكن عرضها منها :

1- تناولت هذه الدراسة موضوعاتها حول صقل الطالب الجامعي في تطوير مجالات البحث العلمي في استخدامها للمكتبة وكذلك تنمية طرق البحث العلمي التي لا يستطيع الوصول إليها بفرده كان لا زاما تنمية مهارته العلمية بطرق حديثة للوصول إلى المعلومات التي يحتاجها في بحوث العلمية .

أما اختلاف هذه الدراسة مع دراسة سهام عميمور .المكتبات الجامعية ودورها في تطوير البحث العلمي في ظل البيئة الالكترونية في الاتي:

1- هذه الدراسة كانت معمدة على طبيعة المكتبات الجامعية في جانب تطوير البحث العلمي ولكن حول البيئة الالكترونية

2- كانت جل موضوعات هذه الدراسة في ادخال الوسائل والتكنولوجيات الحديثة للمكتبات الجامعية .

أما اختلاف هذه الدراسة مع دراسة صبري أحمد طه منجد . المكتبات الجامعية في جامعة جنوب الوادي ودورها في البحث العلمي في الاتي:

1- واستخدمت الدراسة المنهج الوصفي الميداني، واعتمدت في جمع بياناتها على المقابلة الشخصية مع أمناء المكتبات والعاملين بها، ومديري المكتبات.

2- اعتمدت على الملاحظة لتعرف واقع المكتبات محل الدراسة، من خلال السجلات المتوافرة بكل مكتبة وهذه طريقة الدراسة لم تكن لتتطرق إلى مشاكل الطلاب في قدرتهم على الوصول للمعلومات التي تحتويها المكتبة والاستفادة منها في بحوثهم العلمية.

أما اختلاف هذه الدراسة مع عياده عبد الله خالد العياده . تنمية المهارات البحثية لدى طلاب المرحلة الجامعية بالمملكة العربية السعودية.

1- وصلت هذه الدارسة إلى مهارات للوصول للمعلومات لتغطية المقررات الدراسية للطالب الجامعي غير كافية مما يقلل في تركيزه في طرق البحث العلمي وهذا مختلف عن الدراسة الحالية فهي تحاول تنمية وتطوير مهارة البحث العلمي ولا نكتفي بالتقليل من قدرة الطالب لعجزه عن الوصول بمستوى عالي كل ذلك مني نظريات لا نعرف مدي توافقها مع مغيرات تخصل علي مهارات جديدة للطالب الجامعي بعد فترة وجيزة من تطوير مهارة البحث العلمي التقني.

2- اعتمدت هذه الدراسة على إقامة التجارب والنظريات التي يحتمل فيه صدق المعلومات من نفيها على اصحاب تلك التجارب التي طبقت عليها.

ماهية علم المكتبات وعلم المعلومات:

تعرفه الموسوعة البريطانية بأنه دراسة أو أساسيات إدارة المكتبة (5) ، وهو تعريف موسوعي ضيق، ولكن عرفه البعض بأنه العلم الذي يختص بحفظ المعرفة الإنسانية وضبطها وتيسير الاستفادة منها واستخدامها. وتأثيره على العلوم الأخرى يكاد يكون حجر الزاوية في تقدم هذه العلوم، وفي تطويرها حيث انه يوفر للمشتغلين بها المصادر سواء كانت

قديمة أم حديثة بل أنه يتابع متابعة متصلة ما يظهر بها من مصادر حديثة، واهتم علم المكتبات بالمعرفة الإنسانية منذ وجود الإنسان على هذه الأرض حتى يومنا هذا حيث عمل على حفظ النشاط الإنساني في جميع المجالات وعمل على تنظيم هذا النشاط، كما عمل على الإعلان عنه. وتفرع من علم المكتبات فروع عديدة تهدف إلى السيطرة على المعلومات المتدفقة في عالمنا هذا اليوم ، (6) ويجب الإشارة هنا إلى أن علم المكتبات أرتبط بنشأة مجالي التوثيق وعلم المعلومات (7) .

أما علم المعلومات فهو العلم الذي يعني بدراسة المعلومات والتقنيات الحديثة المستخدمة والتعامل معها بما يتضمن نشؤها وتطورها وخصائصها وتدفقها وتدوينها، وأشكال وأنواع مصادرها وتنظيمها واختزانها واسترجاعها واستخدامها وتحليلها وإتاحتها وبثها ووظائفها وخدماتها وإدارتها. (8)

ونتيجة لفيضان المعلومات، والسيل المعرفي والكم الضخم من الإنتاج الفكري. يؤيد الباحث الآراء حول أننا في حاجة ملحة إلى وسيلة تضمن لنا في هذا العصر (عصر المعلومات وغزارة الإنتاج المعرفي) الاستفادة من المعلومات بأقصى درجة وهذا يتطلب جمع وتنظيم وتحليل وإتاحة تلك المعلومات وفق منهجية وقواعد معينة تهتم بتنظيم المعرفة أولاً، لأن تنظيم المعرفة والمعلومات يساوي المعرفة ويساهم في إنتاج المعلومات. ومما جاء من تعريف لعلم المكتبات من جانب وعلم المعلومات من جانب فإن علاقة علم المكتبات بالمعلومات علاقة قوية ومباشرة، لأن كليهما يهتم بحفظ وتنظيم (ضبط) وإتاحة (استرجاع) المعلومات، فضلا على أن المكتبة هي الخازن الأوسع والأشمل للمعلومات، وبما أن استخدام وسائل وأوعية المعلومات الحديثة أصبح ضرورة عصرية، كما كانت المواد الورقية ولم تزل، فإن التقنية الحديثة المتمثلة في الحاسب الآلي ووسائل الاتصالات الحديثة (إنترنت، ألياف ضوئية Optical fiber...الخ) أصبحت من مقتنيات المكتبة ومن المواد التي تساعد في حفظ واسترجاع المعلومات (Information Retrieval)، وهنا يوافق الباحث رأي (رانجاناثان)* في أن المكتبة مخلوق ينمو النماء في رأي الباحث يتعدى مرحلة

* – (رانجاناثان) عالم مكتبات هندي له إسهامات عديدة في مجال المكتبات والمعلومات وهو صاحب خطة تصنيف الكولون (CC) 1933م.

الاقتناء وبناء المجموعات، لمراحل البث الانتقائي (Selective Dissemination) واستخدام الوسائط الحديثة لاسترجاع المعلومات.

علاقة علم المعلومات بالعلوم الأخرى:

يري (جاكسون) أن هناك من يرى أن علم المعلومات له جانب نظري يتكون من دراسات ماهية المعلومات وجانب تطبيقي يتعلق بالأساليب العملية لمساعدة المستفيدين من المعلومات. (9)

ويتفق الباحثون في مجال المعلومات أن علم المعلومات من العلوم متعددة الارتباطات بمعني أن له علاقة نشوء، وعلاقة ارتباط، وعلاقة تشابك مع عدد من المجالات والموضوعات الأخرى والسبب في ذلك أن علم المعلومات يهتم بظاهرة المعلومات وهي ظاهرة يشاركه الاهتمام بها عدد من المجالات الأخرى منها الرياضيات، والمنطق، وعلم اللغة، علم النفس، والحاسبات الالكترونية، وبحوث العمليات، وعلم المكتبات، والإدارة. وبعض العلوم الأخرى. وإذا أخذنا بعض هذه المجالات للدلالة على أوجه الارتباطات فإننا نجد أن معظم المعلومات يتم التعبير عنها لغويا، هذا بالإضافة إلى رؤوس الموضوعات (Subject Heading) أو الواصفات (Descriptors) وقوائمها إنما يعتمد على اللغة ودراستها بالدرجة الأولي ومن ثم فإن هناك علاقة بين علم المعلومات واللغويات. أما علم النفس له علاقة أيضاً فيما يتعلق بدراسات القراءة والاستفادة من المعلومات واستيعابها، وهناك الكثير من البحوث في علم النفس الموجه نحو دراسة عمليات الاختزان والبحث والاسترجاع الخاصة بالذاكرة البشرية أو ما يعرف باسم التجهيز البشري للمعلومات في مقابل التجهيز الإلكتروني للمعلومات.

والحاسب الإلكتروني له دور كبير بالنسبة لنظم المعلومات فيما يتعلق بالعمليات المتصلة بالاختزان واسترجاع المعلومات.

و البحث التربوي يساهم هو الآخر بتقديم البيانات اللازمة في شكل نظرية التعلم. أما علم الاتصال فإن له دوره المتعلق بنقل المعلومات بأساليبه ووسائله المختلفة. أما علاقة علم المعلومات بعلم المكتبات والتوثيق فمن المؤكد أن العلاقة هنا أوثق من كل العلاقات السابقة. إذ يقدم علم المعلومات الأسس الفكرية والنظرية لما ينهض به المكتئبون من تبعات فكلا المجالين يكمل أحدهما الآخر حيث يذكر (بوركو) أن علم المكتبات والتوثيق هما أوجه

تطبيقية لعلم المعلومات وأن الأساليب والإجراءات التي يستخدمها المكتئبون والموثقون تعتمد أو يجب أن تعتمد على النتائج النظرية لعلم المعلومات، ومن ناحية أخري فإنه ينبغي على الباحث أن يدرس الأساليب التي يتناولها الممارس. مع العلم ان كل المجالات المذكورة لا تتصل بعلم المعلومات كل منها على حدة وإنما هي متصلة ببعضها البعض في شبكة معقدة من الاتصالات. (10)

والجدير بالذكر هنا أن مصطلح (علم المعلومات) ظهر أثناء تأهيل علماء المعلومات في العقود الأخيرة في مجال الصناعة حينما أنتقل بعض العلماء المؤهلين من البحث أو التطوير أو الإنتاج إلى مجال وظيفي جديد هو مجال تقديم المعلومات الدينامية الايجابية لزملائهم وقد أعتبر هؤلاء أنفسهم علماء (معلومات) لا علماء (بحث). وظهرت الحاجة لتوفير فرص تدريس الراغبين في الارتباط بالمهنة (المعلومات) وبمرور الوقت أصبح محتوي هذا التدريب يسمي (علم المعلومات)، وكان المحتوي يركز على المهارات العلمية اللازمة في مصادر المعلومات وتنظيم المصادر الوثائقية بالتكشيف (Indexing) والاستخلاص (Abstracting) والرد على الاستفسارات. وقد أدي التطور التقني بدوره إلى اتساع نطاق مرافق المعلومات وظهور النظم فأصبح من الضروري لاختصاصي المعلومات اكتساب مهارات تحليل النظم وتصميمها وتقييمها بالإضافة إلى المهارات الإدارية. ويمكن تحديد أربعة مجالات لتطور مجال المعلومات:

1. المشكلات الخاصة بتداول المعلومات في العلوم والتقانة ويفضل تسميتها (معلومات العلوم) استخدام التقنيات وخاصة الحاسبات الإلكترونية ووسائل الاتصال عن بعد في تداول المعلومات (تقانة المعلومات). (11)
2. تطبيق المنهج العلمي في المشكلات العلمية (دراسة نظم المعلومات). (12)
3. الدراسة العلمية لتداول المعلومات في المجتمع (علم المعلومات) بمفهوم المجال الأكاديمي.

يوافق الباحث هنا رأي (بوركو) في أن علم المكتبات والتوثيق هما أوجه تطبيقية لعلم المعلومات كما يوافق على رأي فيكري في أن علم المعلومات هو الدراسة العملية لتداول المعلومات في المجتمع بناءً على التطور التاريخي لعلم المعلومات، لان علم المعلومات يهدف لدراسة سلوك البشر كمنتجين للمعلومات وكمية الرسائل وغيرها.

المكتبة الجامعية ودورها في التنمية

حتى تكون المكتبة في خدمة الطالب والمنهج الدراسي فان ذلك يوصلنا إلى أن نرسم الإطار العام لها لتأكيد دورها في تنمية الميول الايجابية للطالب وكذلك من حيث قوة تأثير أهدافها وأنشطتها الخاصة الدراسية خلال النقاط الآتية-:

1- .الانتقال بالتعليم من ثقافة الإيداع إلى ثقافة الإبداع كي يتعلم الطالب كيف يعلم نفسه في قدراته ويفسر ويحلل ويناقش ويتخذ القرارات.

2- .تنمية الميول القرائية لدى المتعلمين وتعميقها وتوسيعها حتى لا يصبح فقط متعلما ومثقفا وإنما يمتلك القدرة على التفكير والقدرة على التعبير واقتناء الكتب.

3- .التأكيد على مهارات التفكير وخلق طلاب مستقلين ومعتمدين على أنفسهم وتأكيد قيم تحمل المسؤولية والعمل الجماعي.

4- .الإيمان بتنوع الآراء وتعدد الحلول وحق الاختلاف والتخلي عن الرأي والتسامح مع الأفكار المخالفة.

5- تأكيد الاعتزاز بالمكتبة باعتبارها مركز مصادر التعلم ، شرط أن تكون تجربته الأولى مع المكتبة سارة ورائعة ومحببة إلى نفسه وأشعاره بلذة البحث عن المعلومات بنفسه.

6- .تكوين اتجاهات ايجابية نحو المكتبة والكتاب ، وتكوين عادة التردد عليها والألفة بها وزيارتها حتى تصبح جزءا من سلوكه اليومي في القراءة والاطلاع.

7- .إمداد الطلبة بمصادر المعلومات ، وإمداد مجتمع الجامعة بأنواع الكتب الوظيفية والتثقيفية.

8- .تدريب الطلبة على استخدام المكتبة، ومصادر المعلومات. (13)

دور المكتبة الجامعية في التعليم والبحث العلمي وخدمة المجتمع:

تعد المكتبة الجامعية من بين المرافق الحضارية الهامة التي من شأنها أن تلعب دورا بارز ا في التعليم العالي والبحث العلمي وذلك بالنظر للتطورات التي عرفتها وظائفها عبر العصور، فبعدما كانت في بداية عهدها مجرد مكان لحفظ الأوعية الفكرية ووضعها في متناول روادها، أصبحت اليوم تسعى إلى تحقيق نمط مميز في التعليم الجامعي وتعمل على تطوير وتعزيز العملية التعليمية والبحث العلمي بما يتماشى ور وح العصر والتطور العلمي والتكنولوجي.

وتعد المكتبة الجامعية القلب النابض بالمعلومات في الجامعة، ففيها تتم دورة حياة المعلومات بعد إنتاجها مع ما يرافقها من الإجراءات المطلوبة لجعلها في يد الباحث وقت ما يشاء، وبذلك تقدم خدمات جليلة للتعليم والبحث العلمي في الجامعة. (14)

اسس اختيار المراجع أو المصادر:

1) المصادر التعليمية. أشكالها- سماتها

المصادر التعليمية هي المواد أو الوسائل أو القنوات التي تشتمل علي معلومات يمكن الإفادة منها، ويمكن أن تكون هذه المصادر مطبوعة كالكتب والمجلات ويمكن أن تكون غير مطبوعة مثل المواد السمعية والبصرية. كما يمكن أن تكون في شكل صور أو رسومات وخرائط والمصدر التعليمي هو وعاء يكون وسيط للحصول علي المعلومات.

2) سمات المصادر التعليمية:

من أهم مميزات المصادر التعليمية:

1- يتم اختيار كل نوع من المصادر التعليمية وفقا للغرض والفائدة التي يحققها المصدر.

2- يمكن استخدام أكثر من مصدر.

3- يمكن استخدام المصادر التعليمية علي أسس فردية أو جماعية.

وهناك عدة مسميات يمكن أن تطلق علي المصادر التعليمية منها:

مواد المعلومات – مصادر المعلومات – أوعية المعلومات – أوعية المعرفة.

3) أشكال المصادر التعليمية:

تأخذ المصادر التعليمية أشكال مختلفة فمن حيث طريقة الإخراج تنقسم إلي:

1- المصادر التعليمية المطبوعة وأشهرها الكتب، المجلات، الرسائل الجامعية.

2- المصادر التعليمية غير المطبوعة وأشهرها الأسطوانات، والمصغرات السمعية والبصرية.

ومن حيث الشكل المادي فإنها تنقسم إلي:

1- المصادر الورقية: في شكل ورقي وأشهرها الكتب، الدوريات، المخطوطات.

2- المصادر اللاورقية: أشكال لا ورقية وأشهرها المصادر الإلكترونية والمصغرات السمعية والبصرية.

كما تنقسم حسب النشر إلي:

1- مصادر منشورة.

2- غير منشورة.

ولكن من أشهر تقسيمات المصادر التعليمية هي أنها تنقسم إلي:

1- المصادر التعليمية الوثائقية.

2- المصادر التعليمية غير الوثائقية.

أولا : **المصادر الوثائقية:** المصادر الوثائقية هي كل مصادر المعرفة المنشورة والمطبوعة مثل براءات الاختراع والكشافات والكتب المرجعية(أدلة، موسوعات....) والكتب غير المرجعية(كتب دراسية، الكتب الموضوعية..).

وتنقسم المصادر الوثائقية إلي ثلاثة أنواع من الأوعية هي:

1- أوعية الدرجة الأولي: مثل براءات الاختراع وأعمال المؤتمرات والرسائل الجامعية.

2- أوعية الدرجة الثانية: الكتب المرجعية والكتب الدراسية.

3- أوعية الدرجة الثالثة: الكتب السنوية والأدلة.

المصادر غير الوثائقية: وهي عبارة عن معلومات ناتجة من المحادثات واللقاءات الرسمية مثل المعلومات الإرشادية أو الاستشارية التي تصدر من الحكومة ومصالحها الرسمية، أو المعلومات الناتجة من جهات غير رسمية بشكل مثل المعلومات التي تصدر من المحادثات بين الزملاء والأفراد.

وتنقسم المصادر غير الوثائقية إلي قسمين هما:

1- **المصادر الرسمية:** مثل الوثائق التي تصدر من مراكز البحوث والمؤسسات الحكومية والجامعات والمعاهد.

2- **المصادر غير الرسمية(الشخصية):** مثل المحادثات بين الزملاء واللقاءات الجانبية بالمؤتمرات والندوات.

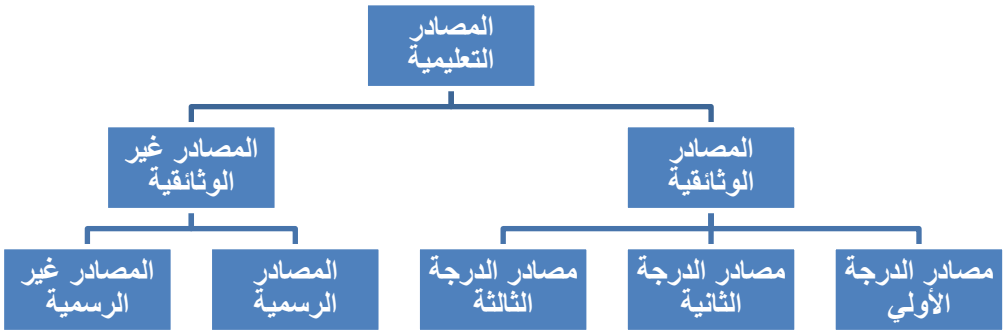

شكل يوضح مصادر المعلومات التعليمية

دور المكتبة الجامعية في التعليم والبحث :

على الرغم من إن الوظيفة الرئيسية للمكتبة الأكاديمية تتركز في تقديم المصادر والخدمات المكتبية التي تحقق الأهداف والبرامج التعليمية للقسم أو المعهد الذي تنتمي إليه، إلا أن هناك ادوار أخرى تختلف من مكتبة لأخرى، ويرجع **أحمد بدر** ذلك إلى اختلاف أشكال وأنواع المكتبات الأكاديمية.

فمثلا لدينا مكتبات المعاهد المتوسطة التي تستجيب لاحتياجات خريجي المد ارس الثانوية الذين لا يستطيعون مواصلة تعليمهم الجامعي لمدة أربع سنوات، فهي تزود مست فيديها بالمهارات المهنية وبالتعليم العالي اللازم لأداء أعمالهم بكفاءة، لذا تقوم المكتبات هنا بتغطية مختلف الموضوعات التي يقوم المعهد بتدريسها مع مراعاة الاحتياجات الدقيقة للطلاب بالنسبة لأعمارهم وخلفياتهم الثقافية ومستوياتهم الفكرية وأهدافهم المهنية، كما ينبغي أن تقوم المكتبة بتقديم برامج رسمية وغير رسمية لتدريب على استخدام المكتبة، إضافة إلى الخدمات الأخرى كتشجيع القراءة وإقامة الندوات والمعارض.

ونجد مكتبات الأقسام ومكتبات الكليات وكذلك المكتبات الجامعية المركزية التي تخدم طلبة (15)

دراسات التدرج وما بعد التدرج التي تشجع على استخدام المصادر التعليمية المتعددة وتقوم بتقديم واختيار المواد التعليمية التي تخدم البرنامج التعليمي في القسم والكلية، إضافة إلى تعليم استخدام المكتبة وإعداد البحوث العلمية، ويحتاج الأمر مجموعة واسعة من مصادر المعلومات وسياسة مرنة للإعارة واختصاصي معلومات كفؤ يتوجب عليه– إضافة إلى الكفاءات اللازم امتلاكها–أن يحيط بالتطورات العامة في مجال التعليم الجامعي والمناهج وطرق التدريس وذلك حتى يكون قادرا على الإسهام الإيجابي في العملية التعليمية من جهة، ومن جهة أخرى ملائمة احتياجا المستفيدين مع تنظيم المكتبة الذي يجب أن يستوعب حجم الطلاب وأعضاء هيئة التدريس وحجم الدراسات الجامعية واحتياجات المجتمع الذي تخدمه. كما أن للمكتبة الجامعية دورا أعظم في خدمة التعليم عن بعد خاصة بعد تطورها باستخدام التكنولوجيات الحديثة، حيث انه بدون خدمات مكتبية وإرشاد إلى كيفية الاستفادة من مصادر المعلومات، فإن طلاب التعليم عن بعد قد يفقدون خبرة تعليمية ذات جدوى لهم .هذا وتصبح المكتبة الجامعية ذات العلاقة بالتعليم عن بعد منوطة بمهام إضافية كالمشاركة في عملية التدريس، تطوير برامج حاسوبية تفاعلية لمساعدة الطلاب في استخدام موارد المكتبة بفعالية، تبسيط عملية التوصل لقواعد البيانات والمواد الفريدة، وتنفيذ نظام مكتبات مدمج يتم اختياره ليحل محل النظام القديم في الجامعة.

تطبيق النظم والأنماط الجديدة للتعليم الجامعي:

إن التوسع في التعليم الجامعي أدى إلى ظهور نظم وأنماط تعليمية جديدة ومستحدثة منه (كالتعليم المبرمج، والتعليم بالمراسلة، والتعليم المفتوح)، والتي تتلاءم مع ظروف العصر الحديث، ومع التغيرات التي طرأت على المجتمع في أشكال الحياة وفق الثورة العلمية والتكنولوجية التي نعيشها وثورة المعلومات والاتصالات.

وللمكتبة الجامعية أهمية كبيرة علي المساعدة علي تطبيق تلك النظم والأنماط المستحدثة من التعليم الجامعي "وذلك عن طريق الاستفادة من مصادرها التعليمية ومستحدثاتها التكنولوجية الهائلة في تحسين نوعية التعليم وزيادة فعاليته وإتاحة فرص وبرامج تعليمية متنوعة" (16)، مما يجعل المكتبة الجامعية أحد المصادر الهامة للتعليم عن بعد.

كل ذلك كان له دور كبير في زيادة أهمية المكتبة الجامعية من حيث توفيرها لمصادر تعليمية معرفية متعددة سواء من حيث الكيف أو الكم، وكذلك من حيث اشتمال

المكتبة على الوسائط التكنولوجية الحديثة(مثل الكمبيوتر، وشبكات الاتصال للتعلم عن بعد، وشبكة الإنترنت، إلى غير ذلك من الوسائل التكنولوجية) التي تساعد على مواكبة هذه النظم التعليمية الحديثة، "وتوفير بيئة تعليمية متكاملة يستطيع المتعلم من خلالها مواصلة هذه النظم الجامعية الحديثة وبطريقة ذاتية ومستقلة". (17)

كما يستطيع المتعلم من خلال هذه النظم التعليمية الحديثة الاتصال المباشر مع المعلم أو المرشد أو الموجه عن طريق وسائط الاتصال والتعلم عن بعد التي توفرها المكتبة الجامعية مثل التليفزيون والفيديو وأجهزة الكمبيوتر (18) مما يزيد من فعالية عملية التعلم.

فالمكتبة الجامعية في توفيرها لكافة مصادر التعلم المتعددة تقوم بتلبية احتياجات الطلاب المعرفية، وتمكنهم من الانتفاع من هذه المعلومات في أقصر وقت ممكن مما يؤدي في النهاية إلى توفير وقت وجهد ومال الطلاب وغيرهم من المستفيدين من تلك المكتبة (19) عن طريق خدماتها التعليمية التي تسمح للطلاب الحصول على معلوماتهم اللازمة في أسرع وقت ممكن.

مما سبق يمكن القول إن وجود مكتبة جامعية مجهزة بأحدث الوسائل التكنولوجية أصبح يمثل اليوم أحد المعايير التي بواسطتها يمكن الحكم على مدى نجاح الجامعة في أدائها لرسالتها التعليمية،" فالتعليم الحديث ينطلق من فلسفة تعليمية متطورة قوامها أن التعليم يتم بوسائل متعددة لا تعتمد على المحاضرة وحدها، وإنما على المكتبة وحلقات الدراسة، والتجارب المعملية، والرحلات الميدانية، وغيرها، وكلها وسائل متعاونة مع المحاضرة في عملية التعلم" (20)، والمكتبة من بين هذه الوسائل جميعها هي التي يرتادها الطالب ليتعلم بنفسه، وبمعاونة الأمناء كيفية الوصول المباشر إلى المعلومات من مصادرها المختلفة.(21)

-دور المكتبة في تحقيق أهداف الإعداد الأكاديمي:

لمكتبة كلية التربية دور كبير في الإسهام في تدعيم وتحقيق أهداف برنامج الإعداد في جانبه الأكاديمي (التخصصي) والذي يقصد به "تزويد الطالب بالمواد الدراسية التخصصية التي تعمق فهمه للمادة الدراسية التي سيتخصص فيها في المستقبل، ومساعدته على السيطرة والتمكن من مهاراتها والقدرة على توظيفها في المواقف التعليمية مما يجعله معلمًا واثقًا من نفسه ومكتسبًا القدرة على الإنتاج والتأثير التعليمي في تلاميذه". (22)

وتسهم المكتبة بمصادرها التعليمية في تحقيق الهدف العام لذلك الإعداد عن طريق مساعدة الطلاب المعلمين على فهم أساسيات ومفاهيم وحقائق المادة الدراسية (أو المواد الدراسية) في محيط التخصص الدراسي (الأكاديمي)، وإكسابهم المعلومات والمعارف المتعلقة به، مما يساعد ذلك على زيادة مدى فهمهم ومدركاتهم العلمية.

والمكتبة باعتبارها مركزًا للمعلومات والثقافة الأكاديمية بكلية التربية تقوم بتحقيق وتدعيم أهداف الإعداد الأكاديمي التخصصي عن طريق قيامها بالعديد من المهام والأدوار أهمها (23):

- تساعد الطالب على الاطلاع بما وراء حدود التخصص من مواد الثقافة العامة، وبما يكسبه سعة الأفق وزيادة إدراكه وتمكنه من ذلك التخصص.
- تساعد الطالب على الاتصال المستمر بما يستجد في ميدان تخصصه، حتى يحتفظ بمكانته العلمية بين الدارسين.
- تساعد الطالب على السيطرة على أساسيات المادة التي سيقوم بتدريسها في المستقبل وتجريب المستحدث في طرق تدريسها.
- تساعد الطالب على الإلمام بالمادة الدراسية التخصصية بالشكل الذي يجعله مصدرًا مهمًا للمعلومات.
- تكسبه القدرة على الربط بين تخصصه الأكاديمي وبين المواد الأخرى ذات العلاقة بذلك التخصص.

وعلى هذا وفي ضوء التقدم العلمي السائد ينبغي أن تقوم كليات التربية بتطوير وتحديث مكتباتها؛ حتى تستطيع مساعدة طلابها – من المترددين عليها – على التعمق في دراستهم العلمية والإلمام بأحدث ما يطرأ على مجالات تخصصهم حتى يتحقق الهدف من الإعداد في هذا الجانب.

ولابد أن يستقر في ذهن طالب كلية التربية أثناء إعداده أن ما يدرسه اليوم سوف يصبح متخلفًا بعد مدة معينة (يحددها سرعة التغير والتطور العلمي)، "ومن هنا تكمن أهمية المكتبة في تزويد الطلاب بالمهارات والاتجاهات التي تمكنهم من متابعة الجديد في تخصصهم سواء أثناء فترة إعدادهم بكلية التربية، أو بعد تخرجهم وعملهم كمعلمين (24).

أنواع المستفيدين:

هناك أنواع عديدة من مستفيدي المعلومة ويصنفون حسب طبيعة النشاط الذي يقوم به، والذي من أجله يبحث عن المعلومة لذلك فان المعايير التي على أساسها يصنف المستفيدون الى أصناف عديدة:

فمثلا حسب ما أوضحت الدراسات الاجتماعية والسلوكية الانفعالية أن جماعات المستفيدين تصنف الى ثلاث أصناف هي:

-المستفيد الإيجابي :

(المتمدرس) هو المستفيد الذي يكون راض ويتعاون مع المختص، ولديه معرفة وخبرة بالبحث عن المعلومة ولا يتطلب الا مساعدة قليلة .

المستفيد السلبي : (العرضي) : وهو المستفيد الذي لا يكون راضي ويبدي عداء، وهو شخص صعب يطلب مساعدة دائمة لاستعمال النظام ولديه مشاكل في البحث عن المعلومة ويخلف مشاكل داخل نظام المعلومات خاصة سلوكه عند استخدام النظام أو وسائل البحث الحديثة، أو حتى باتصاله بالمختصين في المعلومات، بسبب المشاكل التي يواجها ،كذاك فهو ينمي سلوكا عدوانيا.

- المستفيد الحيادي :

(البسيط) هو المستفيد الذي يطلب اقتراحات وتوجيهات أو إرشادات بحيث يكون الوسيط الذي يقضي أكثر وقت في البحث والاستقصاء من مكان المعلومات (25) .

– المستفيد الفعلي:

(الحقيقي) وهو الشخص الذي يعلم أين يجد المعلومة، وتكون لديه الفرصة لاستعمالها ويستعملها فعلا.

-المستفيد المحتمل :

هو الشخص الذي يعلم أين يجد المعلومة وتكون لديه الفرصة لاستعمالها لكن يستغل هذه الإمكانيات.

- المستفيد الكامن :

وهو الشخص الذي يهتم بالمعلومة التي يحتاج اليها لكن لا يدري أين يجدها . (26)

- المستفيد الحالي:

(النهائي) هو الشخص الذي يستعمل المعلومة ويستغلها فعلا.

المستفيد وعلاقته بالمكتبة

هم يمثل أحد أفراد من مجتمع المكتبة ممن يستفيدون من خدمات المكتبات التي تقدمها المكتبة لتحقيق رغباتهم، من جهة أخرى يعرف المستفيد بأنه" :شخص يستخدم أو يستعمل شيئا ما، أي الشخص الذي يستفيد من مواد المكتبة ومن خدماتها.

وتعد كلمة أو مصطلح المستفيد أو المستخدم للمكتبات ومراكز المعلومات هي أفضل من مصطلح القارئ ، لأن المستفيد يتمتع بكل خدمات المكتبة على اختلاف أوعيتها المتعددة أم القارئ يستفيد خدمات معينة ومحدودة . (27)

يعتبر المستفيد العنصر المتحرك للمكتبي، وبدونه تبقى المواد المكتبية جامدة مكتسبة غير مشتغلة وبالتالي يصبح الرصيد ميتا، وتفشل المكتبة في تحقيق الأهداف المنشودة، إذ يجب إشراكه في عملية تنظيم وتسيير المكتبة وذلك عن طريق التعبير عن أرائهم فيما يتعلق بنوعية الخدمة المقدمة وفعاليتها – الاستفسارات – المشاركة في اقتراع قوائم للمقتنيات الجديدة –المشاركة في اقتراح أوقات مناسبة تساعدهم لفتح المكتبة – الاشتراك في تنظيم معارض داخل المكتبة.

تدريب المستفيدينن في مهارات البحث في المكتبات :

مفهوم خدمة تدريب المستفيدين :

هي عبارة عن برامج تعدها المكتبات ومراكز المعلومات بهدف تنمية المهارات الأساسية للتعامل مع المكتبات ومراكز المعلومات واكتساب المستفيدين الحاليين والمحتملين القدرة على تحقيق الإفادة الفعالة من مصادر المعلومات والاستفادة من الخدمات المكتبية والمعلوماتية، وتمكينهم من القيام بكافة خدمات البحث العلمي ومتطلباته وتعتبر برامج تدريب (28) المستفيدين في غاية الأهمية. (29)

ولقد أصبح التدريب بالنسبة للمستفيدين شيئا أساسيا لأن المستفيد بإمكانه الوصول الى المعلومات من أي مكان يتوفر فيه الحاسوب حيث بدأت شركات البرمجيات وبالتعاون مع بعض المكتبين بتجهيز أنظمة معلومات الكترونية صديقة إلى المستفيد والتي تقوم بإمكانية البحث ومساعدته الفعالة في إجراءات الوصول إلى المعلومات وال يكفي أن يبذل مركز المعلومات أو المكتبات جهده في تقديم النوعيات المختلفة من خدمات المعلومات فحسب نما والبد من تدريب المستفيدين على كيفية الاستفادة من هذه الخدمات والإسهام فيها والبد من النوعية بأهمية هذه الخدمات وقيمتها باعتبارها جزءا أساسيا من نشاط البحث الذي يقوم به معظم المستفيدين وتوفر عليهم الكثير من الوقت والجهد والتكاليف والمستفيد 2هو أساس كل نظام ألن النظام وجد من أجل أن يكون هناك مستفيد يلبي طلبه– 2–3 .طرق و أساليب التدريب: تشمل طرق و أساليب التدريب التي :أ– الجوالات التوجيهية :تحرص معظم الجامعات على تقديم مثل هذه الجولات ضمن برنامج أسبوع التوجيه للطلبة الجدد في أرجاء مكتبة الجامعة بصحبة أحد موظفي المكتبة 1 .وادارتها وخدماتها ودورها في تطوير التعليم الجامعي (30)

فوائد برامج تدريب الطلاب استخدام المكتبة :

إن الزيادة الهائلة في المعلومات أدت الى أحداث وثورة في مجال المعلومات الأمر الذي يزيد من التعقيدات في علم المكتبات والمعلومات ، مما يتطلب من كل المعنيين بالمناداة باستمرارية التعليم ، وبالتحديد تعليم المستفيدين على كيفية استخدام المكتبة والاستفادة منها .

فاستمرارية التعليم يجب أن تؤسس على نظرية علمية أي تكون مبنية على أسس وقواعد سليمة ، فالمسؤولية النهائية لاستمرارية التعليم في هذا القطاع تقع على مهنة المكتبات فالمستفيدون لهم الحق أن يتوقعوا من موظفي المكتبات أن يمدوهم بأقصى ما يمكن من خدمات المعلومات بأكثر الطرق سهولة وسرعة وأقل تعقيدا . (31)

فتعليم المستفيد له عدة فوائد تعود على المكتبي والمستفيد معا أولا المكتبي يكون عنده مستقبله كمسؤول عن المكتبة مأمون في أن المكتبة لن تفقد رسالتها وجوهر وجودها ، أما عن المستفيد فأن تعليميه تعليما مناسبا له عدة فوائد أهمها يصبح لديه نظرة جديدة للمكتبة تكشف قيمتها الحقيقية، (32) ويتعلم كيفية التحكم في تقنيات البحث عن المعلومات

واسترجاعها ، فالجهل عن هذه التقنيات يعتبر جهلا عن طريقة الاستخدام والإفادة فهذه البرامج من شأنها التعريف بمنهجيات البحث وإمكانية الإفادة منه.(33)

حيث تحرص معظم الجامعات العصرية على أن يتعلم الطالب كيفية البحث وطرق استرجاع المعلومات وزيادة مهاراته في الحصول على المعلومات حتى بعد أن يتخرج من الجامعة وذلك لا يكون إلا عن طريق برنامج استخدام المكتبة فهدف برامج تعليم استخدام المكتبة هو إفادة المستفيدين مدى العمر فالتعليم هو نموذج لحل المشكلات ، فمركز مصادر المعلومات بمثابة المختبر التعليمي عن طريق التعليم الفردي المباشر حيث يعاون أخصائي المعلومات الطلاب ويوجههم للمصادر وكيفية الحصول على المعلومات اللازمة لحل مشكلاتهم العلمية. (34)

فالهدف الأساسي لجميع الجهود التي تبذل من قبل المهتمين بموضوع تدريب المستفيدين ، هو تنمية المهارات الأساسية للتعامل مع المكتبات ومراكز المعلومات وإكساب المستفيدين الحاليين والمحتملين القدرة على تحقيق الإفادة الفعالة من مصادر المعلومات (35)، كما أن معرفة طلاب الجامعة لكيفية استخدام فهارس المكتبة وكيفية الإفادة من المراجع العامة والمتخصصة وكافة الأدوات الببليوغرافية، (36) من شأنه تحقيق عدة أهداف :.

أولا إكساب المستفيدين القدرة على الإفادة الفعالة من موارد المكتبة .

ثانيا تهيئة القراء والباحثين للاتصال بمرشدي وأخصائي المراجع وفي الوقت ذاته يشعر المستفيد بقدر كبير من الاستقلالية في حل مشكلاته مع أوعية المعلومات. (37)

ثالثا مساعدة المستفيدين في التعرف على كيفية استعمال الوسائل البصرية المستخدمة لمعالجة واسترجاع المعلومات . (38)

والمستفيد باعتباره عنصرا رئيسيا في نظام المعلومات حيث لم تنشأ المكتبات إلا لخدمته ولهذا نجد برامج التدريب تعد من أجله بهدف تعويده على ارتياد المكتبة للبحث عن المعلومات وسهولة الحصول عليها بأسرع وقت وأقل جهد . (39)

والاتجاه السائد يركز على الاستخدام والإفادة فبرامج التعليم والتدريب من شأنها إثراء وتدعيم المنهج الدراسي فهي وسيلة لمتابعة الدراسة وزيادة الفهم لحل المشكلات التي تواجههم ، فنجاح هذا التعليم المشروط بتكامله مع العملية التعليمية من شأنه إعداد

الشخصية المتكاملة القادرة على الإبداع وتكوين مهارات وخبرات علمية من شأنها تنمية التفكير المنطقي . (40)فالتدريب من أهم ضمانات الإفادة الفعالة من ثورة المعلومات (41)، وهناك اتجاه يدعو الى التحول من النظر الى المستفيد في حياة المكتبة الى النظر الى المكتبة في حياة المستفيد وهو عبارة قابلة للتطبيق في تعليم مستفيدي المكتبة حيث بوسع برنامج تعليم المستفيدين الذي يعتمد على مبادئ نظرية التعليم على نحو كبير وتقديم العون للمدرسين في مجال المكتبات في تحقيق الهدف المنشود وهو إيجاد المستفيد المعتمد على نفسه في حل مشكلاته المعلوماتية البحثية . (42)

ويظهر أثر أو نتيجة عملية التعليم والتدريب على هيئة تغيير وعن طريق تعديل في المفاهيم والعادات والمهارات وإحداث تطورات الى الاحسن في السلوك مما يجعل استخدام المكتبة استخداما إيجابيا والوصول الى المعلومات أسرع وعملية البحث أدق (43)، فالهدف الأول والأخير لبرامج تدريب المستفيدين هو تطوير مهارات المستفيدين وقدراتهم على استخدام المكتبة والإفادة منها أفضل استفادة ممكنة .

أهداف تدريب المستفيدين:

أن تدريب وتعليم المستفيدين والمهارات المكتبية والمعلوماتية المختلفة يهدف إلى تحقيق ما يلي:

1- تهيئة المستفيد للتعرف كافة الإمكانات المتاحة له للحصول على المعلومات عن طريق تعريفه بفهارس المكتبة وكيفية استخدام الكتب المرجعية وغيرها.
2- تعريفه بالأساليب والوسائل المثلى للحصول على المعلومات.
3- تعريفه بالأسلوب الأمثل للتعبير عن استفساره وتحديد مجال اهتمامه حيث يمكن أن يؤدي سوء صياغة الاستفسار إلى عدم استرجاع المعلومات المناسبة رغم تواجد وتوفير هذه المعلومات في المكتبة أو مراكز المعلومات.
4- خلق روح إيجابية لدى المستفيدين تجاه تلقي المعلومات بشكل عام وتجاه خدمات المكتبة أو مراكز المعلومات بشكل خاص. (44)

أساليب برامج التدريب

ينبغي أن يتفق المكتبين على أسلوب خاص لتعليم وتدريب المستفيدين للإفادة من مصادر المكتبة وخدماتها ، ويشترط أن تنطلق من خلال احتياجات واهتمامات المستفيدين من أجل التخطيط لتلك البرامج .

فبرامج تعليم وتدريب المستفيدين تتأثر بعوامل معقدة ومختلفة ، ولهذا لابد من أن يكون المكتبين يتمتعون ببصيرة نافذة لتفهم واستيضاح الحاجات الحقيقية والمشكلات وينبغي أن يقوم برنامج التدريب على الظروف الخاصة بالمستفيدين أنفسهم وليس على أساس ما يظن المكتبين أنفسهم أن المستفيدين في حاجة الى معرفته (45)، وهناك أساليب كثيرة وصور متعددة لبرامج التدريب فقد يتخذ برنامج تدريب المستفيدين على استخدام المكتبة شكل دروس في المكتبة أو محاضرات وتصاحب الدروس تطبيقات عملية أو واجبات دراسية، وكذلك يمكن تدريب الأفراد

على استعمال المكتبة من خلال كتيبات تنشرها المكتبة نفسها أو من خلال توصيل ما يراد تعليمه للمستفيدين عن طريق لوحات الإعلان والإرشاد داخل المكتبة.(46)

هناك أيضا جولة المكتبة "LIBRARY TOUR" حيث تتم تحت إشراف المكتبي ، وقد يستعان أيضا بشرائط مسجلة في أماكن محددة يتم التوقف عندها للتعريف بتلك الأماكن وعلى الرغم من إيجابية هذه الطريقة التي يؤديها الأمناء بدافع من أنفسهم إلا أن تلك الجولة تتم في وقت لا يشعر الطالب فيه بأهمية المكتبة لعدم حاجته اليها وكذلك تأتي ضمن برنامج متخم بالأنشطة الجامعية مما يؤدي الى سرعة نسيانها وزوال أثرها. (47)

ويمكن أن يكون تعليم استخدام المكتبة أكثر فعالية عندما يعد برنامج وينفذ من خلال المشاركة والتعاون بين أعضاء الهيئة التدريسية وبين العاملين بالمكتبة حيث تقوي الرابطة بين المكتبة وبين المنهج الدراسي ، أي أن تكون الدراسة هدفا مشتركا بين هيئة التدريس التي تهيئ الدافع عند الطالب لاستخدام المكتبة وتحدد المستوى الملائم لنوعية مصادر المعلومات وبين المكتبي الذي يهيئ للطالب بأي وسيلة ممكنة أفضل الطرق لإيجاد تلك المصادر.

ويمكن أن يكون برنامج التدريب على صورة منهج دراسي يقوم بتدريسه متخصصون بحيث يمكن تدريب الطالب منذ بداية تعليمه كيفية استخدام المكتبة وفي نفس

الوقت من أجل تنمية عادة القراءة وعندما يصل الطالب الى المرحلة النهائية في دراسته يصبح قادرا وواعيا لكيفية الاستخدام السليم . (48)

فمساق البحث المكتبي ولو لساعة واحدة اسبوعيا يساعد الطالب على تعليم المهارات الأساسية لاستخدام المكتبة فهو من الأساليب المتبعة خاصة إذا امتد على فصل دراسي كامل تحسب ساعاته ضمن الساعات المطلوبة لحصول الطالب على شهادته فمثل هذا المقرر يتيح للطالب فرصة استيعاب استخدام المكتبة تدريجيا فيتعرف على مصادر المعلومات وطرق الإفادة منها للاحتياجات الدراسية والبحثية وعلى نظام التصنيف المتبع وعلى خطوات البحث العلمي وتوثيق المعلومات . (49)

كذلك هناك أيضا " إعداد مناهج لتعليم استخدام المكتبة للطلاب في المرحلة الأولى من الدراسة الجامعية والطلاب المتخصصين بالمرحلة النهائية واعتبار هذه المناهج جزءا من الدراسات الجامعية ويقوم بتدريسها أعضاء هيئة التدريس في الجامعة وموظفو المكتبة المؤهلون كل ضمن تخصصه . ومن أفضل الطرق لتعليم المستفيدين تعليم المستفيدين المتكامل "Integrated User Education" حيث يعتبر إدماج تعليم المستفيدين في مختلف المقررات الدراسية بالنسبة للأمناء قمة النجاح لمهمتهم (50)، حيث يتطلب عناصر ثلاثة وهي:.

1. اتجاهات أعضاء هيئة التدريس نحو ذلك . وكفاءة ومهارة المسؤولين والقائمين بالعمل على المكتبة.
2. ربط هذا التعليم وجعله متعلقا بالمقررات الدراسية .
3. دور المكتبة الأكاديمية في تدعيم وتعزيز ما يقدم في هذه البرامج .

فالعنصران السابقان يرتبطان بكفاءة المكتبة واستعدادها لتخصيص وقت ومصادر أكثر لتعليم المستفيدين ، أي تكون عملية التعليم عملية مشتركة بين الهيئة التدريسية وأخصائي المعلومات معا .

الخلاصة :

ويمكن القول أن المكتبات الجامعية في مختلف الجامعات الليبية اليوم مطالبة بالعمل ضمن نطاق فرق عمل متداخلة على اختلاف التخصصات ضمن كلياتها بالعمل على توظيف أحدث تقنيات المعلومات والاتصال في تحسين إدارة كياناتها ومخرجاتها

وأفرادها ومستخدميها بالكيفية المثلى، كما يفترض أن تتحول المكتبات ومراكز المعلومات إلى منظمات مبدعة ومتعلمة ومستعدة للاستجابة لمختلف التغيرات العلمية والبحثية المتجددة كلما يقتضي الأمر في عمليات التحديث المستمر .

النتـــائـــج :

1- يجب أن تتبع الجامعات برنامج ثابت في كيفية تعليم الطلبة حول استخدام المكتبة وطرق البحث العلمي .

2- العمل على إقامة الندوات العلمية لتوضيح الاسلوب المتبع في تنظيم المكتبة وكيفية استخدامها او اصدار دليل بهذا الشأن.

3- ان من اهم الصعوبات والمعوقات التي تواجه الطلبة وتمنعهم من استخدام المكتبة هي عدم توفر الوقت الكافي للطلبة خلال الدوام الرسمي وهذا يعود الى عدم توفر الوقت الكافي بين الحصص الدراسية وازدحام الجدول الاسبوعي مما يؤدي الى التزام الطلبة بحضور المحاضرات دون استخدام المكتبة فضلا عن كثرة الامتحانات الشهرية والفصلية التي تضعف رغبة الطالب في الاقبال على المكتبة.

4- ضعف دور المكتبة في تشجيع الطلبة على استخدام المكتبة وهذا ما نلاحظه من قلة المصادر وضعفها في اعلام الطلبة عن ما وصل اليها من مصادر معلومات حديثة أضف إلى ذلك الفهارس غير المنظمة وعدم متماثلتها لما هو موجود على الرفوف مما يؤدي بالطلبة الى عدم القناعة لكونها لا تسعفهم في الحصول على ما يحتاجونه من مصادر المعلومات.

التوصيات:

1- من الضروري ان تقوم الجامعة بالتنسيق مع قسم المكتبات والمعلومات في كلية الآداب بتدريس مادة استخدام المكتبة أو المكتبة والبحث وذلك لتدريب الطلبة في السنة الاولى من التحاقهم بالجامعة ولكي تحقق هذه المادة اهدافها ان تخصص لها ساعات تحسب ضمن متطلبات التخرج من الجامعة.

2- وضع برنامج سنوي حول استخدام المكتبة للطلبة الجدد يتضمن زيارة المكتبة والتعرف على اقسامها وتدريبهم على كيفية استخدامها.

3- تشجيع الطلبة ودفعهم لاستخدام المكتبة وذلك عن طريق تكليفهم بأعداد البحوث والتقارير والواجبات التي تستوجب استخدامهم للمكتبة.

4- ضرورة وجود لوائح وتعليمات او اصدار دليل للتعريف بالمكتبة وكيفية استخدمها.

5- أن تقدم المكتبة خدمة الاطلاع على الرسائل الجامعية وإعداد الببليوجرافيا السنوية للرسائل الجامعية التي نوقشت في كليات الجامعة، وتوزع الببليوجرافيا على جميع الأقسام.

6- وضع استراتيجية مستقبلية لتفعيل الاتصال بين الناشرين وأمناء المكتبات لضمان إشباع رغبات المستفيدين المتعلقة بمصادر المعلومات المقدمة لهم.

قائمة المراجع والمصادر

1- عامر إبراهيم قنديلجي، حسين، عبد الجبار عبد الرحمن• المرجع في المكتبات الجامعية• بغداد• مكتبة جامعة بغداد، 1985 (ص155)

2- المرجع نفسه . ص 165

3- احمد محمد الشامي، وسيد حسب الله. المعجم الموسوعي لمصطلحات المكتبات والمعلومات : إنجليزي-عربي.- الرياض : دار المريخ، 1988. ص 742.

4- Goetz, Philip. The New Encyclopedia Britannica.-15th ed.- Chicago : Gwinn , Robert.- VoL 7,1987.- P334

5- أحمد عبدا لله العلي. أسس علم المكتبات والمعلومات : النشأة – المجالات – الوظائف – المصطلحات.- القاهرة : دار الكتاب الحديث 2005م.- ص ص 8-9

6- Goetz, Philip. The New Encyclopedia Britannica.-15th ed (مرجع سابق)

7- Yaser Abdel Mottey And Lesher , Teresa. Dictionary of Library and Information Science. Academic Publication Council , 2003.- p158

8- Jackson , Eugene and Wyllys , Roland. Professional Education in Information Science.- New Jersey : Scarecrow Press , 1976.- pp.169- 209

9- محمد فتحي عبد الهادي. مقدمة في علم المعلومات.- القاهرة: دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع، د ت.-ص ص73-75

10- فيكري، براين كامبل فيكري، الينا. المعلومات بين النظرية والتطبيق.-القاهرة: مكتبة غريب ،د . ت.- ص ص11-13
11- فيكري، براين (نفس المرجع).
12- سالم ، عمار إبراهيم(2006) دراسة ميدانية للمكتبات الدراسية ، المستنصرية، رسالة ماجستير غير منشورة، ص14
13- سمرة كحلات . المكتبة الجامعية في تأسيس مجتمع المعرفة، رسالة ماجستير . جامعة قسنطينة، الجزائر. 2013 -2014 – ص 173
14- سمرة كحلات . نفس المرجع . ص170-173
15- اليونسكو: أعمال اجتماع لخبراء في مجال التعليم عن بعد. القاهرة، مجلة مصر
16- واليونسكو، 26-29 مايو، 1996، ص 27.
17- وزارة التربية والتعليم: مشروع مبارك القومي – إنجازات التعليم في خمسة أعوام 1991-1996، الفصل الأول – التحديات المحلية والدولية، القاهرة، 1996، ص 21.
18- حسنين محمد حسنين الكامل: التعليم المفتوح والتعليم عن بعد في ضوء تكنولوجيا المعلومات والاتصالات، جامعة جنوب الوادي، مجلة كلية التربية بسوهاج، العدد 16، يوليو 2001، ص50.
19- ناجح محمد حسن: مجالات توظيف الإنترنت في الأغراض التعليمية والبحثية، جامعة الأزهر، مجلة كلية التربية، العدد 113، نوفمبر 2002، ص 66.
20- أحمد بدر، محمد فتحي عبد الهادي: مرجع سابق، ص31.
21- آمال عبد المجيد فوزي: دور مكتبات جامعة المنيا في مساندة التعليم والبحث العلمي، مرجع سابق، ص 285.
22- محمد عبد الرؤوف عطية: الإعداد الثقافي لطلاب كلية التربية جامعة الأزهر في ضوء التحديات التي تواجه العالم الإسلامي، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية، جامعة الأزهر، 2002، ص 128.
23- بيومي محمد الصحاوي: قضايا تربوية – مدخل إلى العلوم التربوية. القاهرة، مكتبة النهضة المصرية ودار الفكر العربي، ط2، 2000، ص 103.
24- فاروق البوهي، محمد غازي بيومي: دراسات في إعداد المعلم. الإسكندرية، دار المعرفة الجامعية، 1998، ص 213.

25- مقناني، صبرينة .التكوين الوثائقي لدى مستفيد المكتبة المركزية لجامعة قسنطينة .
26- دكتوراه علم المكتبات، قسنطينة، معه .علم المكتبات، 2006 ، ص36
27- deloof.JP.lesattents des utilisateurs en information scientifique.] S-L[:Obnist.(S.D)p.48.
28- غادة .عبد المنعم موسى . دراسات في نظم خدمات المكتبات والمعلومات .الاسكندرية، دار الثقافة العلمية، .2002 ص 249
29- أحمد بدر ، محمد فتحي عبدالهادي المكتبات الجامعية – تنظيمها وإدارتها وخدماتها ودورها في تطوير التعليم الجامعي والبح ث العلمي القاهرة: دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع، 2016 ،ص 17.
30- طارق محمود عباس. المكتبات الرقمية وشبكة الأنترنت. القاهرة: المركز الأصيل للنشر والتوزيع، 2003 ،ص22
31- Jan Eileen and Van Wyk ." A model for Continuing Education : a Five LIBRARIES, march, 1976.p 147.
32- . Ray Lester "User Education in The On-line Age", aslib proceedings, 36 (2), February , 1984 .(60 FARL740 ARE LOVE WELL PRE TO Year plan * SPECIAL(65 p97 70- 62)
33- وحيد قدورة . أفاق تدريب المستفيدين في الوطن العربي "أعمال الندوة العربية الثانية حول : المستفيدون من خدمات المكتبات ومراكز التوثيق العربية ،تونس : منشورات مركز البحوث في علوم المكتبات والمعلومات . ع15،1986،ص150 151
34- أحمد بدر، محمد فتحي عبد الهادي. المكتبات الجامعية : دراسات في المكتبات الأكاديمية والشاملة- ط 2 القاهرة : مكتبة غريب ، 1987،ص68
35- حشمت قاسم خدمات المعلومات : مقوماتها وأشكالها .- القاهرة : مكتبة غريب،1984 ،ص505
36- أحمد بدر ، محمد فتحي عبد الهادي ، مصدر سبق ذكره ، ص31
37- حشمت قاسم . المكتبة والبحث – القاهرة : مكتبة غريب ، 1993 ، ص202
38- كلير غنيشا ؛ ترجمة ميشال مينو، علوم وتقنيات المعلومات والتوثيق : مدخل عام.- اليونسكو، تونس المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم ، 1987 ،ص350
39- وحيد قدورة ." خدمات المكتبات الجامعية بتونس : معوقات وسبل تجاوزها "، المجلة المغربية للتوثيق والمعلومات ، ع4 ، 1986 ، ص133

40- فوزية عثمان.- ثورة المعلومات وحتمية تعليم المستفيد :استخدام مكتبات المؤسسات التعليمية .- مجلة المكتبات والمعلومات العربية . س7،ع1987،4. ص 37

41- حسن عبد الشافي ، المعلومات التربوية :طبيعتها ومصادرها وخدماتها ومجالات الإفادة منها .. ط2 القاهرة : الدار المصرية اللبنانية ، 1993 ، ص135 .

42- Harold W. Tuckett and Carla J. Stoffle ."Learming Theory and The Self -Reliant Library User", RQ,VOL. 24, NO. 1,1984.P63

43- Patrick R. Penland ."Continuing Education in A problem Solving Model ",Special Libraries , vol (' 66, no. 2, 1975 .p 95-60. 58 18

44- عامر إبراهيم قنديلجي.- بنوك المعلوماتالألية وشبكاتها : مكوناتها مستلزماتها .-

45- بغداد، دارواسط للطباعة والنشر: 1985، ص15.

46- بيتر تايلور.- دور التقويم في برمانج تعليم وتدريب المستفيدين ، ترجمة فرحات بهجت توما .- مجلة اليونسكو للمكتبات. ع36،س9 ، 1979 . ص63.

47- أحمد أنور عمر. الخدمات المكتبية : مفاهيمها وفوارقها النوعية ومتطلباتها " الحلقة الدراسية للخدمات المكتبية والوراقة " الببليوغرافيا والتوثيق والمخطوطات العربية والوثائق القومية ، دمشق : أقامتها المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم بالتعاون مع سوريا، 1972 . ص74.

48- فوزية عثمان ، مصدر سبق ذكره ، ص66 .

49- حجازي رضوان حسن .. التنشيط والتدريب للقارئ العربي داخل المكتبة " . أعمال الندوة العربية الثانية حول : المستفيدون من خدمات المكتبات ومراكز التوثيق العربية ، تونس: منشورات مركز البحوث في علوم لمكتبات والمعلومات ، 15 ، 1986 ، ص 162.

50- عبدالمجيد ابوعزة . تسويق خدمات المعلومات . المجلة العربية للمعلومات، مج14 ، ع2 ،1993. ص34 – 33.

51- أحمد بدر ، أحمد القطان. تعليم المستفيدين في المكتبات الأكاديمية مع دراسة حالة عن مكتبات جامعة قطر" بحث مقدم للندوة العربية الرابعة للمعلومات حول "المكتبات الجامعية دعامة البحث العلمي والعمل التربوي في الوطن العربي " تونس: الاتحاد العربي للمكتبات والمعلومات ، ديسمبر ، 1993 ، ص6.